الثبات على المبدأ

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

الثبات على المبدأ

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الثبات على المبدأ

اشارة

اسم الكتاب: الثبات على المبدأ
المؤلف: حسينى شيرازى، محمد
تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغة: عربى
عدد المجلدات: ۱
الناشر: موسسه المجتبى
مكان الطبع: بيروت لبنان
تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق
الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
صدق الله العلى العظيم
سورة محمد: ۷

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم..
والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..
والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض..
وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع..
والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..
والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..
كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذی هو أصل عقلائی عام يرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدین وانذار الأمهٔ، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفهٔ أحکامه فی کل مواقفه وشؤونه..

کما هو تطبیق عملی وسلوکی للآیهٔ الکریمهٔ:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحهٔ آیهٔ الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (قدس سره الشریف) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولیهٔ لأهم أبعاد الإنسان والحیاهٔ لکونها إنعکاساً لشمولیهٔ الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضخمهٔ فی شتی علوم الإسلام المختلفهٔ، بدءاً من موسوعهٔ الفقه التی تجاوزت حتی الآن المائهٔ والخمسین مجلداً، حیث تعد إلی الیوم أکبر موسوعهٔ علمیهٔ استدلالیهٔ فقهیهٔ مروراً بعلوم الحدیث والتفسیر والکلام والأصول والسیاسهٔ والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحدیثهٔ الأخری.. وانتهاءً بالکتب المتوسطهٔ والصغیرهٔ التی تتناول مختلف المواضیع والتی قد تتجاوز بمجموعها ال(۱۵۰۰) مؤلفاً.

ثانیاً: الأصالهٔ حیث إنها تتمحور حول القرآن والسنهٔ وتستلهم منهما الرؤی والأفکار.

ثالثاً: المعالجهٔ الجذریهٔ والعملیهٔ لمشاکل الأمهٔ الإسلامیهٔ ومشاکل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغهٔ علمیهٔ رصینهٔ فی کتاباته لذوی الاختصاص ک(الأصول) و(القانون) و(البیع) وغیرها، وبلغهٔ واضحهٔ یفهمها الجمیع فی کتاباته الجماهیریهٔ وبشواهد من مواقع الحیاهٔ.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولیهٔ کبیرهٔ فی نشر مفاهیم الإسلام الأصیلهٔ قمنا بطبع ونشر هذه السلسلهٔ القیمهٔ من المحاضرات الإسلامیهٔ لسماحهٔ المرجع الراحل والتی تقارب التسعهٔ آلاف محاضرهٔ ألقاها سماحته فی فترهٔ زمنیهٔ قد تتجاوز الأربعهٔ عقود من الزمن فی العراق والکویت وإیران..

نرجو من المولی العلی القدیر أن یوفقنا لإعداد ونشر ما یتواجد منها، وأملاً بالسعی من أجل تحصیل المفقود منها وإخراجه إلی النور، لنتمکن من إکمال سلسلهٔ إسلامیهٔ کاملهٔ ومختصرهٔ تنقل إلی الأمهٔ وجههٔ نظر الإسلام تجاه مختلف القضایا الاجتماعیهٔ والسیاسیهٔ الحیویهٔ بأسلوب واضح وبسیط.. إنه سمیع مجیب.

مؤسسهٔ المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص ب ۶۰۸۰ / ۱۳ شوران

البرید الإلکترونی: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاهٔ والسلام علی نبینا محمد وآله الطیبین الطاهرین، واللعنهٔ الدائمهٔ علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین().

الصبر

قال تعالی?: وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ().?

قال أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام: «من رکب مرکب الصبر اهتدی إلی مضمار النصر» ().

إن للصبر تعاریف وتفاسیر متعددهٔ، لعل من أفضلها هو ما جاء فی روایهٔ مرفوعهٔ إلی النبی صلی الله علیه و اله قال: «جاء جبرئیل علیه

السلام إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله، إن الله أرسلنى إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما هى؟ قال: الصبر إلى قوله صلى الله عليه و اله قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر فى الضرّاء كما تصبر فى السرّاء، وفى الفاقة كما تصبر فى الغنى، وفى البلاء كما تصبر فى العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء» ()...

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام لحفص بن غياث:

«يا حفص، إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال عليك بالصّبر فى جميع أمورك؛ فإنّ اللّه عزّوجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه و اله فأمره بالصّبر والرّفق فقال?: وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا ? وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً() ?وقال?: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ? وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ() ?فصبر حتّى نالوه بالعظائم، ورموه بها، فضاق صدره فأنزل اللّه عليه?: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ? فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ() ?ثمّ كذّبوه ورموه، فحزن لذلك فأنزل اللّه?: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ? وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا()? فألزم النّبىّ صلى الله عليه و اله نفسه الصّبر، فتعدّوا فذكروا اللّه تبارك وتعالى وكذّبوه فقال: قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكر إلهى، فأنزل اللّه عزّ وجلّ?: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ() ?فصبر فى جميع أحواله، ثمّ بشّر فى عترته بالأئمّة عليهم السلام ووصفوا بالصّبر فقال جلّ ثناؤه?: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ() ?فعند ذلك قال النّبىّ صلى الله عليه و اله: الصّبر من الإيمان كالرّأس من الجسد. فشكر اللّه ذلك له فأنزل اللّه?: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ() ?فقال: إنّه بشرى وانتقام، فأباح اللّه له قتال المشركين، فأنزل اللّه: ?فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ?()، ?وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ() ?فقتلهم اللّه على يدى رسول اللّه صلى الله عليه و اله وأحبّائه، وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له فى الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ اللّه له عينه فى أعدائه مع ما يدّخر له فى الآخرة» ().

كمال الشخصية

يدور البحث حول: الصبر والاستقامة والثبات على المبدأ.

وهذه الثلاثة من الأعمال المهمة التى تساعد على كمال شخصية الإنسان، ولتوضيح ذلك نحتاج إلى ذكر بعض القصص والروايات، التى ذكرت فى التأريخ، عن صبر وجهاد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فى سبيل تبليغ رسالاتهم السماوية، وما تكبّدوه من معاناة وآلام فى سبيل ذلك، قال تعالى?: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ()، ?وكذلك نستشهد ببعض الوقائع والأحداث فى عصرنا الحالى، لكى تكون حافزاً لنا على العمل فى سبيل تحقيق أهدافنا، حتى لا نستسلم للأحداث مهما كانت شاقة، وأن نسير فى طريق الاستقامة بثبات وعزيمة، وأن لا يثنينا عن ذلك كثرة العراقيل والمعوقات، والله المستعان.

نوح عليه السلام وقومه

قال تعالى?: قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ? فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَا فِرَاراً ? وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً().?

أوحى الله تعالى إلى النبى نوح عليه السلام بأن يدعو قومه إلى عبادة الله تعالى، وأن يتركوا ما كانوا عليه عاكفين، من أصنام وغيرها. فنفّذ نوح عليه السلام أمر الله تعالى، وأخذ يبلّغ رسالة ربه، ولكن قومه كذبوه، بل وأكثر من ذلك، أنهم عمدوا على إيذائه ومقاطعته عليه السلام، إلى حد أنهم إذا سمعوا صوته وهو يبلّغهم بما أُنزل إليه من ربّه ليرجعوا إلى رشدهم، وينبذوا عاداتهم وتقاليدهم

المغلوطة، ويتوجهوا إلى عبادة الله تعالى، وضعوا أصابعهم في آذانهم، كي لا يسمعوا صوته عليه السلام. وكلّما رأوه وضعوا ثيابهم على وجوههم كي لا يشاهدوه عليه السلام، إضافة إلى هذا كله كانوا يُسمعونه أقوالاً قبيحة لا تليق بمقامه الشريف. وكانوا يمارسون ضده بعض الأعمال الخشنة. ولكن مع هذا كلّه لم يدخل الجزع إلى نفسه، ولم يرضخ لهم، وأخذ يبلّغ رسالة ربه ليل نهار، ويقول المفسرون في كلمة؟ لَيْلًا وَنَهَاراً ؟المقصود منها: هو كناية عن دوامه في تبليغ الرسالة الإلهية من غير فتور ولا توان().

وخلاصة الكلام: إن في القصة عبرةً ودرساً بليغاً ضربه لنا نوح عليه السلام فيجب علينا أن نستفيد منه في مسيرتنا الجهادية لنشر الإسلام، حتى يكون الرسالي على أهبة الاستعداد للتضحية وتحمل العنت والمشقّات، ولو طال ذلك كثيراً كما حصل لنبي الله نوح عليه السلام، كما يتطلب منه أن لا ـ يتوقف عن أداء مهمته، وأن لا يدع لليأس طريقاً إلى نفسه أبداً، وأن يحافظ على نشاطه ومساعيه بنفس الحرارة التي بدأ فيها، وإن الآية الكريمة أشارت إلى أن نوحاً عليه السلام ظل طوال (۹۵۰) عاماً من العمل الدؤوب؟ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَ قَلِيلٌ()، ؟حتى قال بعضهم: إن هذا العدد القليل هو سبعة أشخاص() فقط، وعن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ؟ومَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَ قَلِيلٌ ؟قال: «كانوا ثمانية» ().

الاستقامة

قال تعالى؟: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ().؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله حيث قال له أصحابه: أسرع إليك الشيب يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه و اله: «شيبتني هود والواقعة» ().

قال ابن عباس: ما نزل على رسول الله صلى الله عليه و اله آية كانت أشد عليه ولا أشق من هذه الآية؛ ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له: أسرع إليك الشيب يا رسول الله صلى الله عليه و اله؟! قال: «شيبتني هود والواقعة» ()، ويقصد عن سورة هود على المشهور الآية: ؟فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ.؟

فالآية الكريمة من سورة هود احتوت على خطابين، الأول: موجّه إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، والثاني: موجّه إلى من تاب معه، وهذا معناه: أن الأمر موجّه إلى الرسول صلى الله عليه و اله والى من معه من المسلمين، فلا تكفي استقامة الرسول صلى الله عليه و اله حتى ينزل نصر الله تعالى؛ لأن رسول الله (صلوات الله وسلامه عليه) هو قمّة الصبر والاستقامة مؤيداً من قبل الله، وإنما الأمر يتعلق باستقامة المسلمين أيضاً.. والاستقامة هي: أداء المأمور به والانتهاء عن المنهي عنه.

هذا ما نقل عن مجمع البيان في تعريف الاستقامة (). وقيل: معنى الآية الكريمة هو استقم أنت على الأداء وليستقيموا هم على القبول وغيرها من المعاني()..

إذن، فالاستقامة ضرورية في كل عمل يعمله الإنسان فبالإضافة إلى الصبر والثبات نحتاج أيضاً إلى الاستقامة لكي نحظى برضا الله تعالى ورحمته، أولاً وننجح في الأعمال المطلوبة منا ثانياً.

الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وتحمل الأذى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما أؤذي نبي مثل ما أوذيت» ().

إن أغلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، تحملوا المتاعب والمصاعب الكبيرة، في سبيل نشر الرسالة التي أمرهم الله تعالى بتبليغها إلى البشرية، ومنهم خاتم الأنبياء الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله.

والشخص المتفحص للتاريخ وخصوصاً لتاريخ قريش قبيلة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وسير الحياة فيها، سوف يلاحظ صعوبة الدخول في قريش، وتغيير أفكارهم. فقريش قبيلة كبيرة لها نظامها الخاص وأسلوبها في الحياة. فالعادات الجاهلية كانت منتشرة في

هـذه القبيلـة وغيرهـا من القبائل القاطنـة فى الجزيرة العربيـة. والتفاخر بالأنساب والألقاب، والسبى والقتل، وعبادة الأوثان هى السائـدة، ومع كل هـذا يخرج الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله وينفى كل هذه العادات والتقاليد، التى كانوا يتوارثونها أباً عن جد. بل وأكثر من ذلك، تراه يـدعوهم لنبذ هذه الأعمال ويدعوهم لعبادة الله الواحد وحفظ الجوار والتآخى ونفى التعالى والتفاخر إلا بما يقرب إلى الله الواحـد. فمـاذا تتوقع من أنـاس أعمـاهم الجهـل عن رؤيـة الحقيقـة، وجعلهم يرون بـأنّ هـذه الأعمـال والأفعـال التى يعملونهـا هى الصحيحة؟

فكان الرد على النبى صـلى الله عليه و اله عنيفاً، ولقـد ألحقوا به أذىً عظيماً ابتـداءً بتكذيبه ومحاصـرته إعلامياً، إلى أن تيقنوا من عدم الجـدوى من وراء ذلـك، فـأمروا أولادهم ونسـاءهم بـالتعرض للنبى صـلى الله عليه و اله وقـذفه بالحجارة ووضع الأشواك فى طريقه ومصـادرة أمواله والاسـتهزاء به، وقـالوا: إنه ساحر ومجنون(). وقالوا: إنه شاعر أو كاهن مسّه بعض آلهتنا بسوء()، وغيرها من الأساليب التى ابتدعوها لكى يشوّهوا صورة النبى العظيم صلى الله عليه و اله فى نظر الناس.

ولكن جهـاد النبى صـلى الله عليه و اله وصبره وثبـاته على مبـدئه أفشـل جميع مخططاتهم وكيـدهم، متخطياً بـذلك هـذه الصـعوبات. واسـتطاع نتيجـة ذلك تغيير الكثير من قومه، حتى دخلوا فى الإسـلام عندما رأوا صدقه وصـلابته على مبدئه، وحرصه على مصـلحتهم، وتفانيه فى احترامهم، حيث أنه صـلى الله عليه و اله عنـدما واجهه قومه بالتكـذيب والأذى، وعملوا ما عملوا لإيذائه وإيذاء أصـحابه لم يجزع، بـل دعـا لهم ربه واسـتغفر لهم. ففى روايـة أن الرسـول الأعظم صـلى الله عليه و اله كـان يمسـح الـدم عن وجهه عنـدما ضـربه المشركون من قومه فى يوم أحد على جبهته الشريفة ويقول: «اللهم أهدِ قومى فانهم لا يعلمون» ().

وكلامنا هو: أن الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله عندما قابله قومه بالتكذيب والاسـتهزاء والاعتداء عليه بالضـرب والمقاطعة، وغيرها من صـنوف الأذى لم ينهزم أو يستسـلم أمامهم، بل صبر وصابر ورابط على مبـدئه، بـدون ضـعف أو هوان، والنتيجـة كانت ان انتشـر الإسلام فى بقاع واسعة من المعمورة، وأصبحت رسالته خالدة إلى يوم يبعثون، ومن تمسّك بتلك الرسالة فاز فى الدنيا والآخرة.

فعلينا اليوم أن نتأسى بالنبى صلى الله عليه و اله فى صبره وجهاده كما جاء فى القرآن الكريم فى قوله تعالى?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ(). ?لكى نتغلب على الصعوبات والعراقيل التى تقف حائلاً أمام مسيرتنا الإسلامية ودعوتنا إلى الله تبارك وتعالى.

النبى صلى الله عليه و اله والثبات على المبدأ

بعد أن رأى المشركون تأثير دعوة النبى صلى الله عليه و اله بين الناس أقدموا على مؤامرة آلت بالنتيجة إلى الخيبة والخسران وهى: عقد رؤساء قبائل قريش اجتماعاً لهم فى دار الندوة، وكتبوا صـحيفة قرروا فيها أمراً يقضى بإلزام كل قريش بقطع علاقاتها ببنى هاشم، اقتصادياً وسياسـياً واجتماعياً، وإن أى شـخص من قريش يريـد أن يقيم علاقة مع بنى هاشم، فعلى قريش أن لا تسـلم عليه ولا ترد عليه السلام، وأن تصادر أمواله إذا أقام تجارة مع بنى هاشم، حتى يدخل فى عزلة تجبره أخيراً على الاستسلام إلى إرادة قريش.

وفى المقابل قرّر رسول الله وأبو طالب البحث عن وسـيلة لخلاص بنى هاشم من هـذا الخطر، فقرروا أن ينزلوا فى شـعب أبى طالب مع مائة وعشـرين فرداً من بنى هاشم على أن يخرجوا إلى هناك ليلًا، ليتخلصوا من الأذى الجسـمى، والعذاب النفسى الذى تسببه مقاطعة قريش لهم، إن الأذى الـذى تحمّله بنو هاشم كان بقدر لا يطاق، فمن تعب ومعاناة إلى جوع وعطش، حتى أنهم صاروا صُـفر الوجوه، وقـد بان الضـعف على أبـدانهم، وما موت خديجة عليها السـلام إلا نتيجة لما لاقته من أذى فى شـعب أبى طالب، عندما كانت تذهب إلى رسول الله صـلى الله عليه و اله وأصـحابه وتحمل لهم قليلًا من الأكل والماء، ووصلت الحالة بالرسول صلى الله عليه و اله وأصحابه أنهم كـانوا يتوسـدون حجر الجبال وينامون بعض الليل، حتى أن رسول الله صـلى الله عليه و اله قال لهم عنـد قليب بـدر: «بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيكم، كذبتمونى وصدقنى الناس، وأخرجتمونى وأوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس» ().

الصبر والثبات أقوى

وفى نهايـة الأمر وقع اختلاف بين رؤساء قريش، فبعضهم قد عارض قطع العلاقات مع بنى هاشم وطالبوا بإعادتها، مثل مطعم بن عدى()، وأبو البخترى بن هشام، وزهير بن أمية المخزومى. فى حين كان البعض الآخر يرى ضرورة إدامة قطع تلك الروابط مثل أبى سفيان، وأبى جهل، وأتباعهما. ولما أتى على رسول الله وأصحابه فى الشعب أربع سنين، بعث الله على صحيفتهم النكراء دابة الأرض فلمست جميع ما فيها من قطيعة وظلم وتركت ما كان فيه ذكر لله سبحانه، وهو قولهم (باسمك اللهم)()، ونزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله فأخبره بذلك، فأخبر رسول الله أبا طالب، وذهب بدوره إلى قريش وأخبرهم بذلك، فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها من الكعبة وعليها أربعون خاتماً، فلما أتوا بها نظر كل رجل منهم إلى خاتمه، ثم فكّوها فإذا ليس فيها حرف واحد إلا (باسمك اللهم). فقال أبو طالب: يا قوم اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه، فتفرق القوم ولم يتكلم أحد().

وما خروج رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه من الشعب منتصرين بنصر الله دون أن يعطوا أى تنازل للمشركين عن مبدئهم إلا نتيجة لتحملهم وصبرهم على أذى قريش.

وخلاصة القول هو: إن الإنسان المؤمن الذى يريد الوصول إلى أهدافه لابد له من الثبات والصبر والتحمل، وعدم التنازل للأعداء قيد أنملة.

تشكيل الحكومة الإسلامية ()

إن نتائج الصبر والثبات على المبدأ تحقق أغلب الطموحات والأمانى، فإنّ الأمل الذى يراود أغلب المسلمين هو: تشكيل حكومة إسلامية موحدة للمسلمين تحافظ على مصالحهم، وتصون حقوقهم وممتلكاتهم، وذلك لا يتم ولا يتحقق بدون الصبر والاستمرار على النهج القويم الذى خطّه لنا أئمتنا عليهم السلام.

وكذلك نحتاج إلى بعض الأمور المهمة التى تعد كمقدمات لهذا الهدف، منها: توفير كادر إسلامى متخصص من العلماء من ذوى الاختصاص، تشمل حقول الاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، وغيرها من مجالات الحياة؛ ليقوموا بمتابعة الحالة العامة للمسلمين، ودراستها دراسة مستفيضة ومحيطة بكل الجوانب، وتعيين نقاط الضعف، ونقاط القوة، ووضع الحلول المناسبة لذلك، بمعونة وإشراف المراجع العظام. وكذلك تهيئة كادر إسلامى أوسع نطاقاً، يتكون من المبلغين والكتّاب والأساتذة كلٌّ فى اختصاصه، للقيام بنقل التوصيات والتعليمات التى أقرّها الإسلام، وتطبيقها على أرض الواقع. ومن المقدمات المهمة لذلك هى:

أولًا: الأخوّة الإسلامية.. اللازم تحقيق الأخوّة الإسلامية فى نفوس المسلمين ليصبح المسلمون إخوة، تجمعهم وشائج الإسلام أينما كانوا، بحيث يصبح المسلم العربى أخاً للمسلم الفارسى، وهذا أخاً للمسلم التركى، والأخير أخاً للهندى.. وهكذا سائر المسلمين مصداقاً للآية الكريمة?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ() ?والحديث النبوى الشريف: «..المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرمه، فيحق على المسلمين الاجتهاد فيه الزمان الشديد والتواصل والتعاون عليه والمواساة لأهل الحاجة والعطف منكم، يكون على ما أمر الله فيهم? رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ() ?متراحمين» (). فحينئذ يصبح من السهل تشكيل الحكومة الإسلامية الموحدة الجامعة لكل المسلمين.

إن النصوص الواردة فى القرآن والسنة، وهى كثيرة، تبين ما بين المسلمين من أخوة عميقة، هى أخوّة الدين والإيمان، وبتطبيقها يتحقق المطلوب ونخطو خطوات كبيرة إلى الأمام().

ثانياً: نشر الحرية الإسلامية فى البلاد، ورفع القيود التى تقيد الإنسان وتحد من عمله، فإن الإسلام لا يقر القيود والأغلال التى تفرض على الإنسان فقد قال تعالى?: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ()، ?وإنما جاء الإسلام لكى يرفع هذه القيود والأغلال

التى كانت تكبله فى العصور المظلمة، والتى سبقت بزوغ نجم الإسلام، وقد ذكر فى بعض التفاسير() أن هذه الآية نزلت على اليهود والنصارى تصف لنا حياتهم قبل مجىء الإسلام. فقد كانوا فى كبت وضيق وعندما أتى الرسول صلى الله عليه و اله رفع عنهم هذا الكبت، وهذه الأغلال، كما يفهم من الآية التى تليها?: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً() ?إن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله مبعوث إلى كافة الناس فإذا كان يرفع الأغلال والقيود عن اليهود والنصارى فمن باب أولى يرفعها عن المسلمين. ومن هنا عرف الإسلام بأنه دين المحبة والسلام والحرية.

إذ أن من خواص الإسلام أنه يطلق الحريات المعقولة، فالسفر والإقامة والتجارة والزراعة والصناعة والبيع والاشتراء والكلام والكتابة والتجمع وغيرها، كلها مباحة لا ـ قيود لها، إلا ـ بعض الشرائط الطفيفة التى هى فى صالح المجتمع والفرد، ولا يعلم مدى ذلك إلا بالمقايسة إلى الأنظمة والمناهج الدنيوية التى كلها كبت واستعباد واستغلال.

ثالثاً: الأمة الواحدة، قال تعالى?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ() ?إن القرآن والإسلام يحث المسلمين على الوحدة ورفع الحواجز والحدود فيما بينهم؛ لأن فى تفرقتهم ضعفهم وهوانهم، ويطمع الأعداء فيهم. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الزموا الجماعة واجتنبوا التفرقة» ().

ففى تحقق هذه النقاط الثلاث: الأخوة الإسلامية والحرية الإسلامية والأمة الواحدة فى المجتمع الإسلامى، وإزالة المخاوف التى تراود المسلمين من قيام حكومة إسلامية والتى زرعها الاستعمار فى قلوب بعض المسلمين يصبح من السهل تشكيل حكومة إسلامية عالمية()، تدافع عن المسلمين وتحافظ على مصالحهم.

مفتاح النجاح

إن الشىء المهم الذى يعدّ مفتاح النجاح والفلاح فى جميع الأهداف، هو الثبات والدوام على النهج الإسلامى القويم، وعدم الملل والكلل، لأن أى هدف مهما كان بسيطاً يحتاج إلى الصبر والاستمرار فى العمل.

أضرب هنا مثلاً: الطالب سواء كان حوزوياً أم طالباً فى المدارس الأكاديمية، عندما يدخل فى المدرسة يتحمل البرد والجوع أحياناً، وضنك العيش، وربما يصرف أموالاً طائلة لكى يحصل على ثمرة عمله، فالطالب الصبور المستمر فى دراسته تلاحظه يتوفق غالباً، ويصل إلى هدفه، بعكس الطالب القليل الصبر، فإنه ينهزم من أول مشكلة تصادفه، ويقطع دراسته، ويصبح فاشلاً فى حياته غالباً.

وهذا المثل الذى ضربناه لكم، يعدّ مثلاً صغيراً جداً، مقارنة مع هدفنا فى تشكيل الحكومة الإسلامية. أما هدفنا العظيم هذا فهو يحتم علينا الصبر الكثير وإدامة العمل مهما كانت المعوقات والمشاكل، وفى التاريخ الكثير من القضايا التى تعد درساً بليغاً فى ذلك. مثلاً، أحد أصحاب النبى صلى الله عليه و اله حينما أشرف على الموت أخذ يبكى بكاءً شديداً، فسأله أصحابه الذين اجتمعوا حوله، عن سبب بكائه؟ فقال: لأن الإنسان لابد ميت، وإنى لأخشى أن يفاجئنى أجلى على فراشى، دون أن أرزق الشهادة تحت راية رسول الله صلى الله عليه و اله وهذا المعنى ورد عن إمامنا الحسين عليه السلام فى أبيات منسوبة له عليه السلام:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة

فإن ثواب الله أعلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت

فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل()

قال بعض الرواة: فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه، وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا الفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» ().

فموقف إمامنا الحسين عليه السلام هذا هو درس واف لتلخيص المبادئ التى تحدثنا عنها (الصبر والاستقامة والثبات على المبدأ) وغيرها من المبادئ والعبر. فالإمام عليه السلام كان ينبوع الصبر، أيُّ إنسان قتل أهل بيته، وأصحابه وبات وحيداً فريداً، لا ناصر له ولا معين، أمام جيش جرار، مدجج بالسلاح مصمم على قتله، فيما بقى عيالاته وحرمه بغير راع أو كفيل.. يواجه كل ذلك أمام عينيه، فلا يتسرب إلى نفسه جزع أو اضطراب، بل يبكى لا ـ لأجل نفسه، بل لأن كل تلك الألوف المؤلفة ستدخل النار بسبب العدوان على حقه.. فيتقدم إليهم رابط الجأش، مشرق الوجه يعظهم، وينذرهم بغضب الله وسخطه.

ولما لم يجد تأثيراً لنصحه وتذكيره، بل وجدَ القوم يطفحون بالشر والكفر، بحيث لا يقبلون بغير رأسه بدلاً.. تقدم إليهم بلامة حربه شاهراً سيفه وهو لا ـ يفتأ يردّد: «لا حول ولا قوة إلا بالله ... نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين» () صابراً محتسباً، لأمر الله وقضائه ثابتاً على المبدأ الذى آمن به، مستقيماً على دين جده المصطفى صلى الله عليه و اله، حتى ضحّى بحياته وأهل بيته وأصحابه؛ فى سبيل ذلك الهدف، وفى سبيل كسب رضا الله تعالى، وفى سبيل أن يبقى الإسلام حياً فى قلوب البشر، وفى زيارة الناحية نقرأ هذه المقاطع:

«.. أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر والعدوان، وأطعت الله وما عصيته، وتمسكت به وبحبله، فأرضيته وخشيته، وراقبته واستجبته، وسننت السنن،.. وكنت لله طائعاً ولجدك محمداً صلى الله عليه و اله تابعاً، ولقول أبيك سامعاً والى وصية أخيك مسارعاً ولعماد الدين رافعاً وللطغيان قامعاً وللطغاة مقارعاً وللأمة ناصحاً فى غمرات الموت سابحاً.. وللحق ناصراً وعند البلاء صابراً وللدين كالئاً وعن حوزته مرامياً..» ().

فنسأل اله تعالى أن يجعلنا من الصابرين المحتسبين والثابتين على الصراط المستقيم.

«اللهم بك أساور، وبك أجادل، وبك أصول، وبك انتصر، وبك أموت، وبك أحيا، أسلمت نفسى إليك وفوضت أمرى إليك، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» ().

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

من هدى القرآن الحكيم

جزاء الصابرين

قال تعالى?: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ().?

وقال سبحانه?: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ إلى قوله تعالى أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ().?

وقال عزوجل?: وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ().?

وقال جل وعلا?: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ().?

وقال تعالى?: فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ().?

الاستقامة طريق النجاح

قال عزوجل?: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ().?

وقال جل وعلا ?: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ().?

وقال تعالى?: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَاَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً().?

الصبر فى العمل وتحمل الأذى

قال سبحانه?: وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ().?

وقال عزوجل?: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِى سَبِيلِى وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأكفرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَاُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى

مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ().?

وقال جل وعلا?: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ().?

وقال تعالى?: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ().?

الثبات على المبدأ

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا().?

وقال عزوجل?: فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ().?

وقال جل وعلا?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ().?

وقال عزوجل?: يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ().?

من هدى السنة المطهرة

جزاء الصابرين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة: بدناً صابراً ولساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة صالحة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله (حاكياً) عن الله تعالى: «إذا وجّهت إلى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً» ().

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عجبت للمؤمن وجزعه من السقم، ولو علم ماله فى السقم لأحب ألا يزال سقيماً حتى يلقى ربه عزوجل» ().

وقال أبى عبد الله عليه السلام: «من إبتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد» ().

الاستقامة طريق النجاح

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «استقم وليحسن خلقك للناس» وقال أيضاً صلى الله عليه و اله: «استقيموا ونعما ان استقمتم» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع.. ألا وإن القدر السابق قد وقع والقضاء الماضى قد تورد() وإنى متكلم بعدة () الله وحجته قال الله تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا() ?وقد قلتم: ربنا الله فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثم لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من استقام فإلى الجنة، ومن زلّ فإلى النار» ().

وقال عليه السلام: «لا مسلك اسلم من الاستقامة» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «لا سبيل أشرف من الاستقامة» ().

الصبر فى العلم وتحمل الأذى

قال الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام: «إنه سیکون زمان لا ـ یستقیم لهم الملک إلا ـ بالقتل والجور، ولا یستقیم لهم الغنی إلا بالبخل، ولا یستقیم لهم الصحبة إلا باتباع أهوائهم والاستخراج من الدین، فمن أدرک ذاک الزمان فصبر علی الفقر وهو یقدر علی الغنی، وصبر علی الذل وهو یقدر علی العز، وصبر علی بغضه الناس وهو یقدر علی المحبة، أعطاه الله تعالی ثواب خمسین صدیقاً» ().

ومن وصایا الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لابنه الحسین علیه السلام أنه قال له: «یا بنی أوصیک.. بالعمل فی النشاط والکسل» ().

وقال الإمام أبو جعفر علیه السلام: «أحب الأعمال إلی الله تعالی ما داوم علیه العبد، وإن قل» ().

وقال الإمام أبو عبد الله علیه السلام: «اتقوا الله واصبروا فانه من لم یصبر أهلکه الجزع، وأما هلاکه فی الجزع أنه إذا جزع لم یؤجر» ().

بالصبر ینال المطلوب

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «واعلم أن النصر مع الصبر، والفرج مع الکرب وأن مع العسر یسراً إن مع العِسر یسرا» ().

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «من رکب مرکب الصبر اهتدی إلی مضمار النصر» ().

وقال علیه السلام: «الصبر یرغم الأعداء» ().

وقال الإمام أبی عبد الله علیه السلام: «إن العبد یکون له عند ربه درجة لا یبلغها بعمله فیبتلی فی جسده، أو یصاب فی ماله، أو یصاب فی ولده، فان هو صبر بلغه الله إیاه» ().

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() ألقی أصل هذا الکتاب فی محاضرة للإمام الراحل (قده) بتاریخ: ۸ جمادی الثانی ۱۴۰۰ه.

() سورة الأنفال: ۴۶.

() کشف الغمة: ج۲ ص۳۴۶ ذکر الإمام التاسع أبی جعفر القانع محمد بن علی الجواد علیه السلام.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۱۹۴ ب۴ ح۲۰۲۵۷.

() سورة المزمل: ۱۰ ۱۱.

(۳) سورة فصلت: ۳۴ ۳۵.

(۴) سورة الحجر: ۹۷ ۹۸.

(۵) سورة الأنعام: ۳۳ ۳۴.

(۱) سورة طه: ۱۳۰، سورة ق: ۳۹.

(۲) سورة السجدة: ۲۴.

(۳) سورة الاعراف: ۱۳۷.

(۴) سورة التوبة: ۵.

(۵) سورة البقرة: ۱۹۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۶۱ ب۲۵ ح۲۰۴۵۴.

() سورة یوسف: ۱۱۱.

() سورة نوح: ۵-۷.

() راجع تفسير جامع الجوامع: المجلد۴ ص۷۴۸ في تفسير سورة نوح.

() سورة هود: ۴۰.

() راجع التبيان في تفسير القرآن: المجلد۵ ص۴۸۵.

() تفسير العياشي: ج۲ ص۱۴۸ ح۲۹ من سورة هود.

() سورة هود: ۱۱۲.

() مجمع البيان: ج۳ ص۱۹۹ تفسير سورة هود، وراجع بحار الأنوار: ج۱۷ ص۵۲ ب۱۵.

() بحار الأنوار: ج۱۷ ص۵۲ ب۱۵.

() راجع مجمع البيان للطبرسي (قده): المجلد۳ ص۱۹۸.

() راجع تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۲ ص۹۷ في تفسير سورة هود.

() المناقب: ج۳ ص۲۴۷ فصل مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام.

() فقال تعالى محاكاة لقولهم?: وَعَجِبُوا أَنْ جَاءهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ?سورة ص: ۴، وقال تعالى?: كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ?سورة الذاريات: ۵۲.

() قال تعالى?: إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ? فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ ? أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ?الآيات: ۲۸-۳۰ من سورة الطور.

() إعلام الورى: ص۸۳ ب۴ في ذكر مغازي رسول الله، ? وراجع المناقب: ج۱ ص۴۸ فصل في ما لاقى ? من الكفار.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() المناقب: ج۱ ص۶۰ فصل في استظهاره عليه السلام بأبي طالب عليه السلام.

() أنظر الخلاف للشيخ الطوسي: ج۴ ص۱۹۲ في حكم الأسير، الهامش.

() راجع المناقب: ج۱ ص۶۵ فصل في استظهاره بأبي طالب.

() راجع قصص الأنبياء للراوندي: ص۳۲۹ ب۲۰ الفصل السادس، وراجع المناقب: ج۱ ص۶۵ فصل في استظهاره ? بأبي طالب.

() للتفصيل راجع: الدولة الإسلامية (جزأين)، والسبيل إلى الوحدة الإسلامية، والسبيل إلى إنهاض المسلمين، والصياغة الجديدة، والحكومة العالمية الواحدة (مخطوط) والكثير غيرها، من مؤلفات الإمام الراحل في هذا المجال.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة الفتح: ۲۹.

() مجمع البيان: المجلد ۵ ص۱۳۲.

() راجع الكافي: ج۲ ص۱۶۵ باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض، ووسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۸۵ أبواب صنع المعروف.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() راجع مجمع البيان: ج۲ ص۴۸۶ تفسير سورة الأعراف، وأنظر تفسير تقريب القرآن: المجلد۹ ص۶۰ سورة الأعراف.

() سورة الأعراف: ۱۵۸.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ب۵ ف۱۳ ح۱۰۷۱۵.

() راجع الحكومة الإسلامية الواحدة (مخطوط) للإمام الراحل (قده).

() اللهوف: ص۷۴ المسلک الأول فی الأمور المتقدمة علی القتال.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص ۵۰ بقیة الباب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعة الناس لیزید بن معاویة.

() شرح الأخبار: ج۳ ص۱۴۶ مأساة الطف.

() أنظر بحار الأنوار: ج۹۸ ص۲۳۹ ب۱۸ ح۳۸، وج۹۸ ص ۳۲۰ ب۲۴ ح۸.

() المجتنی: ص۲۳ للنجاة من الشدائد.

() سورة البقرة: ۲۴۹.

() سورة البقرة: ۱۵۵ و۱۵۷.

() سورة البقرة: ۱۷۷.

() سورة الزمر: ۱۰.

() سورة آل عمران: ۱۴۶.

() سورة فصلت: ۳۰.

() سورة الأحقاف: ۱۳.

() سورة الجن: ۱۶.

() سورة إبراهیم: ۱۲.

() سورة آل عمران: ۱۹۵.

() سورة الأنعام: ۳۴.

() سورة آل عمران: ۱۸۶.

() سورة آل عمران: ۲۰۰

() سورة الأنفال: ۶۶.

() سورة محمد: ۷.

() سورة إبراهیم: ۲۷.

() مستدرک الوسائل: ج۲ ص۴۱۴ ب۶۴ ح۲۳۳۸.

() جامع الأخبار: ص۱۱۶ الفصل ۷۱ فی الصبر.

() الکافی: ج۲ ص۸۹ باب الصبر ح۴.

() الدعوات: ص۱۶۶ ب۳ فصل فی صلاة المریض ح۴۵۸.

() الکافی: ج۲ ص۹۲ باب الصبر ح۱۷.

() نهج الفصاحة: ص۴۵۳ ح۲۶۲۶.

() تَورَّدَ: هو تفعّل کتنزّل، أی ورد شیئاً بعد شیء.

() عِدَة الله بکسر ففتح: وعده.

() سورة فصلت: ۳۰.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۷۶ من خطبة له علیه السلام وفیها یعظ ویبین فضل القرآن وینهی عن البدعة.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۱۹ من کلام له علیه السلام وقد جمع الناس وحضهم علی الجهاد فسکتوا ملیاً.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۸۷ ب۲ الفصل ۷ فی الاستقامة ح۶۴۷۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۸۷ ب۲ الفصل ۷ فى الاستقامة ح۶۴۷۶.

() جامع الأخبار: ص۱۱۶ ب۲ الفصل ۷۱ فى الصبر.

() تحف العقول: ص۸۸ وصيته لابنه الحسن عليه السلام.

() الكافى: ج۲ ص۸۲ باب استواء العمل والمداومة عليه ح۲.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۴۴۶ ب۶۸ ح۲۴۲۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۱۲ ومن ألفاظ رسول الله ? الموجزة التى لم يسبق إليها ح۵۹۰۰.

() كشف الغمة فى معرفة الأئمة: ج۲ ص۳۴۶ ذكر الإمام التاسع عليه السلام.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۸۴ ب۲ الفصل ۷ جملة من فوائد الصبر ح۶۳۵۹.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۶۶ ب۲ ح۱۴۲۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام– بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩